Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جميعا ميدان مجهول للمعركة المقبلة التى لم يكن يعلم على سبيل اليقين أين تقع ومتى تقع .

بدأ التحرك فى شهر رمضان من السنة الأولى للهجرة ، بسرية قادها « حمزة » لاعتراض قافلة قادمة من الشام .. تتابعت من بعدها الغزوات وتوالت السرايا والبعوث ، حتى بلغت من الكثرة حدا لا يسع المرأ معه إلا أن يسجل إعجابه وتقديره لتلك القيادة الواعية ، التى استطاعت أن تمول هذه الانطلاقات ، وأن تضع لها من الخطط ما يضمن لها النصر ، ويحقق منها الأهداف .

إلا أن أخبار الانتصارات الإسلامية لم يكن مذاقها عذبا سائغا لدى الأعداء ، وإنما كانت غصة يتجرعها المستشرقون والمتعصبون ضد الدعوة فلا يكادون يسيغونها . وها هو ذا (ايرفنج) يصرح بأن الإسلام قد انتشر بحد السيف ، وتلك شائعة قديمة ، تعمد أعداء الإسلام أن يروجوا لها ، وأن يصموا بها نجاح الدعوة المحمدية .

وما قالوا ذلك إلا استخفافا بعقلية من يسمعون ، وإلا فإن الدراسة الفاحصة لتاريخ الغزوات والسرايا تثبت أنها كانت أقرب ما تكون إلى الدفاع منها إلى الهجوم .

وماعسى المسلمون أن يفعلوا وقد ظلموا وعذبوا وهجروا من ديارهم وأموالهم ؟ ! ! ولم يتحرك الرسول – ﷺ – لغزو يهود المدينة إلا بعد أن نقضوا عهود السلام التى كانت قائمة إثر انتصار المسلمين فى غزوة بدر ، وسخروا من المسلمين ، وهتكوا حرمات المسلمات ، وتآمروا على اغتيال الرسول ، ثم تعاونوا مع الأعداء ، وتحالفوا مع الأحزاب فى « غزوة الخندق » ، ونقضوا – والمعركة دائرة بينه وبين المشركين – ما